٥٢

منهم زكاة اموالهم وان لم ترد ذلك فاستعمل فيهم
ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم فسمع
منهم اذان صلاتي المغرب والعشاء فاخذ منهم وانصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فنزل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباء
فتبينوا ان تصيبوا اي باذى قوما اي نفعهم مع قو
تهم النافعة لاهل الاسلام بل ما نسب اليهم بجهالة
اي مع الجهل بحال استحقاقهم لذلك فتصبحوا اي
فتصيروا ولكنه عبر بذلك لان اشنع الندم ما
يستقبل الانسان صباحا وقت انتباهه وفراغه
واقباله على لذاته على ما فعلتم اي من اصابتكم
نادمين اي غريقين في الاسف على ما فات مما يوقع
الله تعالى في نفوسكم من امور ترجف القلوب وقال
الرازي هذا ضعيف لان الله تعالى لم يقل اني انزلتها
لكذا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه قال وردت
الاية لبيان ذلك حسب غاية ما في الباب انها نزلت
في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الاية ويؤيد
ذلك ويعيده ان اطلاق لفظ الفاسق على الوليد
بعيد لانه توهم وظن فاخطا والمخطي لا يسمى
فاسقا فكيف والفاسق في اكثر المواضع المراد به من
خرج عن ربقة الايمان لقوله تعالى ففسق عن امر

ربه

ربه وقوله تعالى واما الذين فسقوا فماواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الى غير ذلك انتهى
وقال ابن الخازن في تفسيره وقيل هو عام نزلت لبيان
التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق وهذا اولى من
حمل الاية على رجل بعينه تنبيه قوله تعالى ان
تصيبوا مفعول له كقوله تعالى ان تحبط وقال الرازي
معناه على مذهب الكوفيين لئلا تصيبوا وعلى مذهب
البصريين كراهة ان تصيبوا وقرا حمزة والكسائي
بعد الفاء المثناة بثاء مثلثة وبعد الباء الموحدة
تاء مثناة فوق من التثبت اي فتوقفوا الى ان يتبين
لكم الحال والباقون بعد التاء المثناة بياء موحدة
وبعدها ياء تحتية وبعدها نون من البيان واعلموا اي
ايها الامة ان فيكم اي وجه الاختصاص بكم وباله
من شرف رسول الله اي الملك الاعظم المتصف بالجلا
ل والاكرام فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال
لو يطيعكم وهو لا يحب عنتكم ولا شيئا يشق عليكم
في كثير من الامر اي الذي تريدونه على فعله من انه
يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم وتحبونه
تحبون فعله معكم فعل المطواع لغيره التابع له فينقلب
حينئذ الحال ويصير المتبوع تابعا والمطواع طائعا
لعنتم اي لاثمتم دونه وهلكتم لان من اراد ان

هب

ل

Copyright © King Saud University